إن الله
يرضى لكم ثلاثا

لفضيلة الشيخ

ربيع بن هادي المدخلي

[أشرطة مفرغة]

أعدّ هذه المادة

سالم بن محمد الجزائري

بسم الله الرحمـــٰن الرحيم

.. تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، تركنا على العقائد الصحيحة والمناهج الصحيحة، والأخلاق العالية، والأعمال الصالحة، كما قال: ((**على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**))،[1] وتوجيهاته كبيرة وعظيمة عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مما بلغنا من كتاب ربنا وسنة نبينا ومما أوصانا به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قوله: ((**إن الله يرضى لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**)).[2]

فهـــٰذه وصايا عظيمة في أمر الدين والدنيا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وهـــٰذا الحديث من جوامع كلمه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كأنه تلخيص لجميع ما جاء به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.

فأوصانا بالعقيدة التي هي الأساس، وهي أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا، وهـــٰذه دعوته ودعوة الأنبياء جميعا كما قال تعالىٰ: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ**﴾[النحل:٣٦]، وهي مضمون ما جاء به الأنبياء جميعا (لا إلـــٰه إلا الله).

فعلينا أن نحقق هـــٰذه العقيدة وأن نصححها وأن ننشرها في الناس، أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا، نعبده العبادة الصحيحة القائمة على كتاب الله وسنة رسوله، فلا نَدْعُ إلا إياه، ولا نذبح إلا له، ولا ننذر إلا لجلاله، ولا نتوكل إلا عليه، ولا نستغيث في الشدائد إلا به، ولا نلجأ في الشدائد إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا نصلي إلا له؛ لا نركع ولا نسجد ولا نخضع ولا نخشع ولا نخاف إلا الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ.

إذن سائر العبادات التي تضمنها كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي كثيرة، في نصوص القرآن وفي نصوص السنة ودواوينها، فعلينا أن نتعلّمها ونعرفها حق المعرفة حتى نعبد الله

---

(١) **سنن ابن ماجه**: المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٣). قال الشيخ الألباني: صحيح.
مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث العرباض بن سارية، حديث رقم (١٧٠٧٧).
وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٣٧).

(٢) **مسلم**: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، حديث رقم (١٧١٥).

مخلصين له الدِّين ببصيرة وعلم، فلا نقع في البدع ولا في الضلالات ولا في الانحرافات، ولا في الشركيات.

والثانية أن نعتصم بحبل الله جميعا، هـٰذا مطابق لقول الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾[آل عمران:١٠٣]، ولقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[الأنعام:١٥٣]، لأنّ القرآن والسنة مشكاة واحدة، وفيها تفصيل وبيان لما في القرآن من إيمان ما يحتاج إلىٰ تفسير.

فعلينا أن نعتصم بحبل الله جميعا في عقائدنا وعباداتنا وأخلاقنا ودعوتنا وعلاقاتنا مع الناس – مسلمين وغير مسلمين– لا ننطلق إلا من كتاب الله ومن سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اعتصم به –كما ذكرت– في العقائد، فلا نعتقد إلا ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في توحيد الرّبوبية وفي وتوحيد الألوهية وفي توحيد الأسماء والصفات، وفي العبادات التي نتقرب بها إلىٰ الله عز وجل، فلا نعبد الله إلا بما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن نناصح من ولاّه الله أمر المسلمين؛ لا غش ولا دغل ولا خيانة ولا خبث في النفوس، وإنما النصيحة النّافعة التي تنفع هٰؤلاء الذين ولاهم الله أمر المسلمين مسلمين وتنفع المسلمين، فبصلاحهم ونصيحتهم تستقيم حياة المسلمين، وبانحرافهم تنحرف حياة المسلمين، والنصيحة كما في حديث الدين نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسمين وعامتهم، المسلم دائما ناصح لكل النّاس حكاما ومحكومين، الأقارب والبعداء، هو ناصح، ينصح للناس يدعوهم إلىٰ الحق، ويحذرهم من الباطل، يدعوهم إلىٰ الخير ويحذرهم من الشر، يدعوهم إلىٰ الهدى ويحذرهم من الضلال، بالعلم والحكمة والبصيرة، وفي نفس الوقت بالأخلاق العالية، من يواجه أذى في دعوته فعليه بالصبر والحلم والصفح؛ لأنه لا يريد للناس إلا الخير، فلا ينتقم لنفسه.

وهناك أمثلة كثيرة، وعلى رأس هـٰذه الأمثلة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ما كان ينتقم لنفسه أبدا إلا لله، إذن حماة الله يغضبون لله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أما لأنفسهم فلا يغضبون ولا ينتقمون.

فأحذِّر الشباب من الصفات التي تنافي هـٰذه الأخلاق، أحذرهم أن يكونوا ناصحين لله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ صابرين محتسبين وجه الله، وأن يتحلوا بالأخلاق العالية، وأن يكون من مبادئهم الصبر والحلم والصفح، فإن هـٰذه الأخلاق العالية تنفع الدعاة السلفيين، فيتماسكون في دعوتهم، وتنفعهم في

مواجهة الآخرين، الأخلاق هـــٰذه مطلوبة فيما بين الدعاة إلىٰ كتاب أهل وسنة الرسول على بصيرة وبين الآخرين من المدعوّين فنتعامل بهذه الأخلاق الطيبة حتى يدخل الناس في دين الله وحتى يقبلوا دعوتنا، الأخلاق هـــٰذه لها دور عظيم في إقبال الناس على هـــٰذه الدعوة وفي قبولهم لها، وكل ذلك يرجع إلىٰ ما تضمنه هـــٰذا الحديث وتضمنه غيره، وقالها نوح وقالها هود عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إني لكم ناصح أمين. فكونوا نصحاء ومعناه سالكين في ذلك مسلك الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء، علماء السنة والتوحيد وعلماء الحق ورّاث الكتاب والسنة هم وراث الأنبياء هـــٰذا مستوى عظيم وهمة عظيمة، لا ينبغي أن يتدلى الداعي إلىٰ الله الصحيح العقيدة والمنهج إلىٰ الأخلاق الدنيئة، فالأخلاق الدنيئة تشوه هـــٰذه الدعوة، فحذار حذار أن تنحدروا إلىٰ هـــٰذه المستويات التي ينحدر إليها دعاة البدع والضلال -بارك الله فيكم-، فلا غش ولا خيانة ولا خب ولا حقد، وإنما النصح والبيان للناس وقصد الخير لهم، وقصد نفعهم، وقصد انتشال من وقع منهم في انحراف وضلال فتكون المقاصد نبيلة والأخلاق نبيلة يا إخوتاه.

((**ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال**))، (قيل وقال) هـــٰذه هي والله دمار، كثر القيل والقال، كثر القيل والقال بين السلفيين، القيل والقال الضار، ليس ترداد العلم وترداد النصوص والفقه في الدين ونقل الأعمال الصالحة والأخلاق العالية، إنما (قيل وقال)، مما يؤذي ويضر وقد تضررت الدعوة السلفية كثيرا هنا وهناك بكثرة القيل والقال، فعليكم بالعلم يا إخوتاه، وعليكم بالعمل والدعوة إلى الله بحكمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الحكمة وبعلم ولأهداف سامية، والقيل والقال للانتقام في النفس والأغراض الشخصية والأهواء الجامحة هـــٰذا شر، ينبغي أن نحذره يا إخوة لنرضي ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتجنّب سخطه لأنك في القيل والقال قد يدخلها أغراض نفسية، وقد يوهم الشيطان أن الإنسان يتكلم لله وهو يتكلم لنفسه ويدعو لنفسه، ويسخط لنفسه ويوهم الشيطان أن هـــٰذه الأعمال لله، فليحذر نزغ الشيطان وليحاسب نفسه ويوطن نفسه على الإخلاص لله وقصد وجه الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ فيما يقول وفيما يفعل في مواقفه وفي تصرفاته، ولاسيما في ميدان الدعوة؛ لأن الله أمرنا أن نخلص له الدين.

المسلم صادق ناصح لله ولكتابه ولرسوله، يكون مخلصا لله فيما يقول، وفي كل ما يفعل، وفي كل ما يذر، وهـــٰذا يحتاج إلىٰ مراقبة النفس وملاحظة لها ودقة في الملاحظات فإن الشيطان قد

يتدخل ويوهم هـٰذا الإنسان المسكين أنه يعمل لله وهو يعمل لنفسه، فليحذر كل الحذر ولهذا قال السلف أشد ما كانوا يعانون فيه النية، النية كانت صعبة عليهم، ويشعرون بهذه الصعوبة؛ لأن عندهم إحساس قوي وعندهم عزم قوي، فالذي لا يشعر بهذه المشقة بالإخلاص يمكن ما يفكر فيها، فلابد أن يجاهد الإنسان نفسه فإن النفس أمارة بالسوء، وتأمر باتباع الهوى ولها جموح إلى الانتقام وإلى ما شاكل ذلك، يتكلم الإنسان لله؛ سواء يبلغ أو يحذر سواء من قريب أو البعيد، لا يريد بذلك إلا وجه الله، قضية الإخلاص قضية مهمة يا إخوة، والدعوة إلىٰ الله وتعلم العلم من أعظم العبادات ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾[فصلت:٣٣]، وتعلمون أن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، طالب العلم الذي يريد به وجه الله ويخلص فيه لله هـٰذه التي تبسط الملائكة لها أجنحتها، إكراما له لأنه يتقرب إلىٰ هـٰذه العبادة العظيمة إلىٰ الله عز وجل، فيستحق من الله الإكرام ويستحق الإكرام.

فافهموا هـٰذه الأشياء يا إخوتاه، ووطنوا أنفسهم على الإخلاص لله، والابتعاد عن القيل القال الذي ترافقه الأغراض والتي لا تثمر إلا الشر ولا تثمر إلا التصدّع والتفرّق، ولاشك أنه كثرة القيل والقال في السلفيين فأدى إلىٰ تفرق كثير منهم، فاحذروا غاية الحذر من الأقوال الضارة الناشئة عن حب القيل والقال الذي يسخط الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، والتزموا آداب الإسلام وآداب السلف الصالح الذين نشر الله بهم الإسلام وحفظ بهم الإسلام، ولولا إخلاصهم وصدقهم في نياتهم لما وجدنا هـٰذا الخير العظيم ولما انتشر هـٰذا الخير العميم، وإن شاء الله بصدقهم وإخلاصهم وبأخلاقهم العالية، انتشر الإسلام وحفظ الاسلام هـٰذه القرون... الشاسع بين طلاب العلم في العهد الذي أدركناه وبين طلاب العلم الآن نجد فرقا كبيرا، كثرت الخلافات، كثر الشغب، كثر القيل والقال، فأوهن الدعوة السلفية وأضعفها وأفرح خصومها فلا تكثّروا بأنفسكم ولا بدعوتكم المتربصين، كونوا عقلاء ونبهاء وشرفاء بارك الله فيكم، الدعوة هـٰذه تحتاج إلىٰ رجال يتحلّون بهذه التوجيهات وبهذه الأخلاق التي علمنا إياها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتي كان عليها فعلا ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾[القلم:٤]، هـٰذه شهادة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرسول أنه على خلق عظيم، وهو أسوتنا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾[الأحزاب:٢١]، فمن كان يرجو الله واليوم الآخر فليتأسى بالرسول في عقيدته وعبادته

وأخلاقه، والأخلاق يا إخوتاه أمر مهم جدا، يقول الرسول: ((**بعثت متمما لمكارم الأخلاق**))[1] فعليكم يا إخوتاه بمكارم الأخلاق، ومنها ما أشرنا من الصبر والحلم والصفح، وطهارة القلوب من الحقد والغل وحب الانتقام، إلىٰ آخر الصفات الذميمة وإلى آخر الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، والذميمة التي يجب أن يتخلى عنها الإنسان وأن يربأ بنفسه عنها.

بهذا يا إخوة تتماسكون وتتآخون وتتحابون، ويكون المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

ونهانا عن كثرة السؤال، سواء كان في المسائل العلمية التي تنشأ عن التعنت وحب التعجيز وحب التعالي، بعض الناس يسأل تعنتا ليحط من قدر المسؤول، وأصبح الآن في هـٰذا الوقت إذا لم يوجد العالم على المسائل كلها في نظر كثير من الشباب هو جاهل، والجاهل هو الذي لا يعجز عن سؤال يجيب عن كل سؤال بالحق والباطل، وفلا يتكلم الإنسان إلا بما يعلم، ولا تسأل إلا للاستفادة لتعلم الحق تعلم الخير، لا للتعنت ولا للتعجيز.

تعلمون يا إخوتاه آداب السلف، واقرؤوا (آداب المفتي والمستفتي)، وقد كتب في هـٰذه الأشياء فكان السلف ينفرون من الأسئلة، يحب الإنسان أن لا يجيب على السؤال والثاني يحيل على الثالث والثالث يحيل على الرابع، وإذا لم يعرف الإجابة لا يخجل أن يقول: لا أدري، ومالك الجبل في العلم والنجم الثاقب فيه يسأل عن نحو أربعين مسألة فلا يجيب إلا عن خمس أو ست، ويقول في الباقي: لا أدري. حتى يقول أحد طلابه: لو شئت أن أملأ ألواحي بقول مالك (لا أري) لملأتها. وكان الإمام أحمد الذي يحفظ مليون حديث وعالم جبل في العلم كثيرا من المسائل يقول لا أدري لا أعرف.

وأيضا أنتم كذلك إذا أصبحتم تسألون فسيروا على هـٰذا المنهج وعلى هـٰذا المنوال، الطالب يكون مؤدبا يريد بالسؤال وجه الله لا يريد تعنتا ولا تعجيزا، والعالم يريد بالإجابة وجه الله وإفادة إخوانه المسلمين، وحل مشاكلهم بما يستطيع ويكون صادق فيما يقول، السائل والمسؤول، وإضاعة

([1]) **مسند أحمد** (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث رقم (٨٩٣٢).

مستدرك الحاكم: كتاب آيات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي هي دلائل النبوة، حديث رقم (٤٢٧٤)، من طريق ابن عجلان، وقال الحاكم: هـٰذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، لكن الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥) قال بأن هـٰذا الإسناد حسن؛ لأن ابن عجلان أخرج له مسلم مقرونا بغيره.

سنن البيهقي: كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، حديث رقم (٢٠٧٨٢). واللفظ له.

المال، المال نعمة لا تسرف فيه، هذه نعمة نحافظ عليها، أنفقه في سبيل الله على الفقراء المساكين الأقارب إلىٰ آخره، هـــٰذا ليس من إضاعة المال، هـــٰذا من حفظ المال؛ لأن هـــٰذا هو الذي يبقى، هـــٰذا هو الذي يبقى -بارك الله فيكم-، هـــٰذا هو الذي ..

أسئلة الدرس

السؤال الأول: ....

الجواب: ...فإن هـــٰذا صف له بالبدعة، وأنه من أهل البدع، إما إنه رأس فيها، وإما أنه غارق فيها.

أما المبتدع عنده بدعة هـــٰذا وقع في شيء، ولا تستطيع أن تحكم عليه بأنه مبتدع، فإن كان قد مات فيُذكر بالخير لأنه ما قامت عليه الحجة ولا أحد بين له، وإن كان حيا ينصح ولا يبدع. وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن كثيرا من علماء السلف والخلف وقعوا في بدع من حيث لا يشعرون. يعني مجتهد يريد الخير؛ لكن وقع في بدعة من حيث لا يشعر، خفيت عليه أو وقعت له شبهة، إما فهم من بعض النصوص فهما خاطئا، إما بنى على حديث ضعيفا يظنه صحيحا أو حسنا، وفي الواقع ضعيف أو موضوع أو ما شاكل ذلك، إما اجتهد في المسألة، وقاس قياسا فاسدا أدى إلىٰ بدعة، فإن كان قد مات غفر الله له ولا يبدع، وإن كان حيا ينصح ولا يبدع ونقول عنده بدعة.

السؤال الثاني: شخص بُيِّن له المنهج السلفي ونصح عدة مرات؛ لكن بدون جدوى فهل يهجر؟

الجواب: ماذا عنده؟ عنده بدع؟

يبين السائل؛ لأن هـــٰذا سؤال عام ، هل عنده بدع وأصر عليها ، يعني هو ما عنده بدع، ما وقع في البدع، جالس المبتدعة لا ينصحهم، يدافع عنهم ويمدحهم، على كل حال ينصح فإن لم يرجع عن غيه وباطله يلحق بهم بارك الله فيكم. الشرط أن نتأكد أنه لا ينصح ويجامل ويداهن ولا ينصح، فإن كان هـــٰذا حاله من بال النصيحة يبدع ويحذر منه.

السؤال الثالث: كيف نرد السلام في الصلاة على الركوع أو السجود أو حال التشهد؟

الجواب: حال السجود لا يرد؛ لكن في حال القيام يرد كفه إلىٰ أسفل وظهرها إلىٰ الأعلى حتى تشعر بأنك رددت السلام وفي الجلوس نفس الإشارة.

السؤال الرابع: هل كتاب الكبائر من تأليف الذهبي أم هو منسوب إليه؟

الجواب: والله أنا ما درست؛ لكن يقال والأصل أنه له، ومن يزعم أنه ليس للذهبي فعليه الأدلة والقرائن التي تنفي هـٰذا الكتاب عن الذهبي، فإذا قدم الأدلة سلمنا له.

هناك من أنكر بعض الكتاب منها الرد على الجهمية ينكر أن يكون للإمام أحمد؛ ولكن يعني كبار الحنابلة والقدامى منهم ينسبون هـٰذا الكتاب إلىٰ الإمام أحمد، ودافع عن ذلك ابن تيمية رحمه الله وأثبت هـٰذه النسبة.

السؤال الخامس: هل يكون التكلم والطعن في الأئمة المخالفين للسنة من الطعن في ولاة الأمور؟

الجواب: التكلم يا إخواني يكون بحكمة، إن كان هناك موجبا للكلام، كأن يعلن باطله ويعلن بدعه على المنابر، مستغلا هـٰذه الوظيفة، الوظيفة هـٰذه لنصرة دين الله ولنشره؛ لكنه يستغلها لنشر باطله، فيحذر منه ويبين خطأه بالحجة والبرهان، فإذا أعلن جواز الاستغاثة بغير الله والتوسل بغير الله نسكت عنه؟ أو أعلن فكر الخوارج -بارك الله فيك- تكفير الناس التأليب على الدولة وكذا وكذا، هـٰذا -بارك الله فيك- لا يستحق الاحترام.

إن أخطأ ينصح، وإن كان له بدعا يدعو إليها يحذر منه؛ لكن بالعلم والحجة والبرهان.

وهـٰذا يرفع أمره إلىٰ المسؤولين بالنصيحة إلىٰ وزير الشؤون الإسلامية وما شاكل ذلك، هـٰذا خطر إن كان عنده بدع ينشرها.

السؤال السادس: كيف يفعل الشاب السلفي إذا دعي إلىٰ مناظرة مع الإخوان المسلمين؟

الجواب: إذا كان عاجزا فلا يناظر، ويقول: أنا لست بعالم، وإذا أردتم فناظروا العلماء، أنا لست بعالم أن مقتنع أن هؤلاء العلماء على خير والحق معهم، وما عندي استعداد لمناظرتكم؛ لأن هـٰذا الذي يناظره ضعيف، قد يسقط في أحواله وتخطفه شبههم ولهذا كان السلف لا يحبون المناظرة.

السؤال السابع: في وقت متأخر من الليل فهل تسقط هـٰذه الركعة أم يصلي ركعتين؟

الجواب: تحية المسجد ركعتان، فليصلي تحية المسجد ثم يوتر بارك الله فيكم، فإن كان خاف ذهاب الليل وإن كان في سعة فليستكثر من الخير لا ركعة واحدة.

السؤال الثامن: رجل به وسوسة في الوضوء، فكان إذا كان توضأ حلاف لله أنه توضأ؛ لكنه يعود بعد الحلف إلىٰ الوضوء، هل هـٰذا حنث؟ وإذا كان حنثا فكيف يكفِّر وهو أكثر من مائتي حنثة؟

الجواب: هـٰذه لو كان كذبا لكانت يمينا غموسا ولا كفارة فيها؛ لأن هـٰذا إخبار اليمين التي يكفر بها الإنشائية التي يحض فيها أو يمنع؛ يعني اليمين التي يكفر فيها الإنشائية التي يحض فيها أو يمنع والله لأفعلن كذا والله لا أفعلن كذا، ثم يفعل، والله لا أدخلن بيت فلان، والله لأفعلن كذا ثم لا يفعل، رأى خيرا منها فيكفّر -بارك الله فيك- هـٰذه التي فيها الكفارة.

أما يحلف على شيء كان مضى وهـٰذا ليس من الأمور التي تكفر ليست من الإنشائيات التي تكفر، إنما هي من الإخباريات فإن كان كاذبا فهي غموس، وإن كان من هـٰذه الصورة فهـٰذا يدل على جهل وجنون ومرض فعليه أن يتقي الله في نفسه ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

لا تسلط الشيطان على نفسك يا أخي استعن بالله -بارك الله فيك-، وتوضأ هـٰذا جنون لاشك، استعن بالله عز وجل حتى أذكر من كلام ابن الجوزي في الموسوسين، يقول: أنا أركع، وأقول: ما ركعت، وأسجد وأقول: ما سجدت، وأقرأ أقول: ما قرأت.قال له: أنت مجنون تسقط عنك الصلاة.

السؤال التاسع: ما رأيكم في الشخص يدّعي أنه سلفي ويقر الانتخابات الحزبية وينصح الناس بها ويطعن في أئمة الجرح والتعديل ؟

الجواب: إذا كان يطعن في أئمة الجرح والتعديل! هـٰذا من علامات أهل البدع، أئمة الجرح التعديل الأولين أو المعاصرين؟ المعاصرين. على كل حال إذا كان يطعن في العلماء المعاصرين هـٰذا يدل على أنه على شر، فعليه أن يتقي الله وأن يتوب إلىٰ الله، ونعوذ بالله من البلاء الذي يؤدي إلىٰ الطعن في العلماء، فإن هـٰذا داء وبيل، فالعلماء ينبغي توقيرهم واحترامهم، ((**ليس منا من لم يرحم**

صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه))،[1] فالعلماء لاسيما علماء السنة يجب إكرامهم واحترامهم والذب عن أعراضهم ولا الطعن فيهم .

الانتخابات من البدع الخطيرة، الدعوة السلفية لا تنفعه إذا كان هـٰذا حاله.

السؤال العاشر: إذا جرِّح الرجل بما فيه وتكلم فيه أهل العلم هل يعد هـٰذا تتبعا لعوراته؟

الجواب: إذا كان فيه بدع وفيه شر وحُذِّر منه، فليس من تتبع العورات، إذا كان ينشر هـٰذا الشر ويبثه في الناس ويدعو إليه وينافح عن الباطل، فهـٰذا لا حرمة لعرضه هـٰذا مجرم كافر، لا كرامة لعرضه وليس من تتبع العورات، تتبع العورات إنسان في بيته تفتش عنه، الفاسق إذا أعلن فسقه والمبتدع إذا أعلن بدعته يجب التحذير منه وإذا تمادى في نشره البدع، من العقوبات أن يقتل عند أئمة المالكية والشافعية وغيرهم من أئمة الإسلام، يقتل لأن هـٰذا فساده أشد من فساد قطاع الطرق؛ لأن قطاع الطرق يسلبون الأموال، أموال الناس أما هـٰذا فيسلب دينهم، ويفسد دينهم يفسد العقائد والمناهج، هٰؤلاء من شر خلق الله يجب التحذير منهم، التحذير من أوجب الواجبات؛ لأنه يحترم المسلم لاحترامه الإسلام، وإن كان لا يحترم الإسلام وينشر العقائد الضالة والفاسدة فلا كرامته.

السؤال الحادي عشر: رجل يريد أن يعتمر عن والدته المتوفاة من أين يحرم؟

الجواب: من المواقيت التي حددها الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

السؤال الثاني عشر: هل يشرع التأمين أثناء دعاء الإمام أثناء خطبة الجمعة وكذا الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذكره؟

الجواب: ليس عندي نص في هـٰذا؛ لأن الدعاء الذي يسير عليه الخطباء الآن ما كان موجودا فيما سبق، وكنت أنصح بعض الخطباء أقول لهم: خلوا الخطبة الثانية موعظة وتعليم. فترى كثيرا من الخطباء يحفظون هـٰذه الخطبة الثانية وكأنهم يكسلون عن إعداد الخطبة الثانية التي تقوم على النصوص من الكتاب والسنة تبين الأحكام تبين العقائد فيقتصر على الدعاء.

([1]) **مستدرك الحاكم**: كتاب الإيمان، حديث رقم (٢٠٨)، قال الحاكم: هـٰذا حديث صحيح على شرط مسلم، قال الألباني في الحديث حجة بنفسه في العقائد (ص٨٣): إسناده حسن.

فالتزام هـٰذه الصور من الخطبة عندي فيها نظر، وكنت أنصح من أنصح من هٰؤلاء الأئمة وأقول لهم اذهبوا إلىٰ المشايخ كالشيخ ابن باز وهيئة كبار العلماء واسألوهم في هـٰذه القضية، وكأنهم ما كانوا يرغبون في السؤال.

أنا لي نظر في هـٰذا السؤال، لكن إذا سمعت الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلي عليه.

السؤال الثالث عشر: ما هي المخالفة التي تخرج صاحبها عن المنهج السلفي؟

الجواب: المخالفة إذا كان في أمر واضح في عقيدة واضحة، ما ترى سلفي وإذا كان به يقول: إن الله لا يرى في الآخرة. هـٰذه ثابتة بالكتاب وبالنصوص المتواترة هـٰذا يبدع ويخرج من السلفية، إذا أصبح يقول: إن القرآن مخلوق، هـٰذا يبدّع ويخرج من المنهج السلفي، إذا خالف أصلا من الأصول الإسلامية هـٰذا يبدّع، الأمور الواضحة والأصول الواضحة إذا خالف فيها يبدّع.

وأما الأخطاء الخفية سواء في العقيدة وفي غيرها وهـٰذا لا يبدع كما ذكرنا سلفا، قلّ من يسلم من الوقوع فيها حتى العلماء قد يقعون فيها نعم

السؤال الرابع عشر: من القصاص والوعاظ المجهولين ويدعي أنه سلفي هل تنفعه سلفيته؟

الجواب: قد يكون جاهلا فيبين له، ما نقدر نقول: لا تنفعه سلفيته. هـٰذا أمر عظيم، قد يكون جاهلا فيبين له، ويبين له ما في هـٰذه الأشرطة ويبين له؛ من أخطاء، أحاديث موضوعة مثلا، عقائد فاسدة، يعني كذب على الله، شيء من هـٰذا يبين له.

فإذ تمادى بعد البيان يحذر منه، فإنه قد يكون مدع لأن السلفية الآن كل واحد يدعيها حتى الروافض يدعون السلفية، وغلاة الصوفية يدعون السلفية، وغلاة الحزبية يدعون السلفية، فالدعاوى كبيرة، فإذا أصر على مثل هـٰذا الذي قلنا بينا له وأبى إلا هـٰذا فحينئذ يلحق بهم فهو منهم.

هٰؤلاء قناطر إلىٰ الحزبية، الوعاظ فلان وفلان من الوعاظ والله قناطر للحزبية والبدع، طبعا توضع يحتاج إلىٰ هـٰذا النمط، الحزبية عندهم مشاكل ومكايد وحيل وكذا وكذا ينشر أقاصيصه وبلاياه حتى يستولي ألباب الشباب المساكين، ثم يأخذهم ويجرهم أو يجرهم أولياؤهم إلىٰ حضيرة البدع والفتن وما شاكل ذلك.

والقصاص قد عانى منهم أهل السنة من قديم، فيهم الكذابون والخرافيون، وقد كتب في القصاص بارك الله فيكم.

السؤال الخامس عشر: أتباع المبتدع هل يلحقون به في الهجر؟

الجواب: المخدوع منهم يعلّم يا إخوة لا تستعجلون، علموهم وبينوا لهم، فإن كثيرا منهم يريد الخير، حتى من هٰؤلاء الصوفية والله لو كان هناك نشاط سلفي لرأيتهم يدخلون في السلفية زرافات ووحدانا.

فلا يكون القاعدة عندكم فقط هجر وهجر وهجر، الأساس هداية الناس وإدخال الناس في الخير، الهجر هـٰذا قد يفهم غلطا، إذا هجرت الناس كلهم من يدخل في السنة، إذا وضعنا السدود والحواجز بيننا وبينهم بالهجر وبين السنة متى يدخلون في السنة، الهجر هـٰذا يا إخوتاه في وقت الإمام أحمد الدنيا مليئة بالسلفيين، وإذا قال أحمد: فلان مبتدع. سقط، أما الآن فعندك السلفية كالشعرة البيضاء في الثور الأسود.

الأساس هداية الناس وإنقاذهم من الباطل والضلال، فادعوهم وقربوهم، يكثر إن شاء الله سواد السلفيين، وما تخسرون كثيرا من الناس، كل الناس ضالين ولا تنصح ولا شيء ولا بيان، غلط، هـٰذا معناه سد أبواب الخير في وجوه الناس، فلا يكون عندكم فقط هجر هجر...

القاعدة الأساسية هداية الناس وإدخالهم في السنة، وإنقاذهم من الضلال، هـٰذه القاعدة عندكم، واصبروا واحلموا وكذا وكذا، بعدين آخر الدواء الكي، أما الكي من أول مرة، هـٰذا غلط بارك الله فيكم.

فيكن أيها الإخوة القاعدة عندك انتشال الناس، والله كثير من الناس يريدون الخير، يريدون الجنة يا إخوان، يريدون الخير، فلتكن أساليبكم حكيمة والله الأساليب الحكيمة الرحيمة التي يشعر أنك لست متعاليا عليه، وأنك ما تريد إهانته، لكن تواضع له ألن له جانبك، ترفق به، بالحكمة والله إن شاء الله كثير من الناس قبوريين وجاء الحديث بالعلم والحكمة الحكمة وعلمهم.

ثلاث أربعة من كبار تلاميذ الشيخ نذير حسين قلبوا الهند رأسا على عقب بحكمتهم وعلمهم، واحد منهم ابتلاه الله وضرب بالمعوز، وجاؤوا وأخذوا هـٰذا المجرم وأودعوه في السجن، أول ما أفاق هـٰذا الرجل من غشيته قال هـٰذا الذي ضربني، أين ذهب؟ قالوا: في السجن قال: ما يسجن أبدا، أمروا أن يفكه على أولاد هـٰذا المجرم، خرج على السجن رأسا دخل في السلفية كبار المجرمين.

كان واحد أول ما نشر السلفية في السودان يسحبه من رجله ويرمونه خارج المسجد، أول ما يفيق يضحك، لا يحقد على أحد، ولا ينتقم ولا شيء، فدخل ناس كثير في الدعوة السلفية.

مرة ركبوا في قطار حان صلاة المغرب أو العشاء، وصلى بهم قراءة حلوة جدا، أعجبوا بها، فقالوا من صلى بكم؟ قال: أنا فلان. فضربوه..

الشاهد يجب أن يكون عندكم شيء من الحكمة والحلم والصبر والقصد الطيب-بارك الله فيكم-، والله بالأخلاق الحكيمة بالحلم يقبل الناس على دعوتك، وإن كان ما عندكم إلا الجفاء والشدة ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:١٥٩].

يا إخوة بارك الله فيكم بعض إخواننا عنده شدة زائدة التي تخرج من السلفية ما تدخل أحد، هـٰذا موجود الآن، هٰؤلاء المطاردين عليهم أن يتوبوا إلىٰ الله عز وجل، وأن يحسنوا أخلاقهم، وأن يكونوا هداة إلىٰ الله عز وجل بارك الله فيكم، عليكم بهذه هجر هجر هجر فقط، هـٰذا مشروع لكن إذا نفع من الحلم والصبر بارك الله فيك وترغيب الناس في الخير وإدخالهم فيه.

السؤال السادس عشر: إعطاء الأموال لأهل الأهواء يدخل في النهي عن إضاعة المال؟

الجواب: إذا كان تألفا لهم وتقريبا لهم إلى الخير فهـٰذا ليس من إضاعة المال، الرسول كان يتألف رؤوس الكفر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمال قد ينفع ويؤثر في كثير من الناس من الكفار أو من أهل الضلال، فيعطي من يطمع في قبوله الحق، يعطيهم بارك الله فيكم، السلفيين محتاجين؛ لكن إذا طمع في إنسان رأى فيه حب الخير يعطيه حتى يجذه إلى الحق إن شاء الله وليس من التبذير.

السؤال السابع عشر: أنا شاب في بداية استقامتي، أود من فضيلتك أن تبين لي المنهج الصحيح.

الجواب: اعتصم بكتاب الله وسنة الرسول وما عليه إجماع السلف، واطلب العلم تعرف المنهج الصحيح.

السؤال الثامن عشر: ما الذي يقصد بفقه الواقع؟

الجواب: الذي يقصد بفقه الواقع والله أعلم حسب ما درسنا وعرفنا: إسقاط العلماء الذين لا يدرسون الصحف ولا مذكرات [تدسن] ولا بروتوكولات صهيون، الذين لا يعرفون هذه الأشياء يسيرون في أمور مظلمة، هكذا يقولون ويدعون معرفة أسرار الدول، وهـٰذا كذب وضحك على الناس، الدول ما تعطي أسرارها الناس.

طبعا فقه الواقع له مقاصد سيئة وهو أن يحذروا الناس على مناهجهم أفسدوا ويصرفوا الناس على الحق السلفي، فيهدفون إلى إسقاط العلماء وجلب الناس إلى مناهجهم الفاسدة وإلى الضلالات التي يتخبطون فيها ويزعمون أنها علما.

السؤال التاسع عشر: ما الفرق بين الحكمة والمداهنة؟

الجواب: الحكمة وضع الشيء في موضعه، الحكمة هي التحلي بالعلم والدعوة إليه بالحجج والبراهين.

والمداهنة -كما قلنا لكم- هي التنازل على الدين لأجل الدنيا، هذه هي المداهنة التنازل لأهل البدع والكفار -بارك الله فيكم- تتنازل عن شيء من دينك إرضاءً لهم وكسبا لعواطفهم وأموالهم ودنياهم.

وأما الحكمة المطلوبة فهي طرح العلم للناس بالبراهين يرافقه الأخلاق الطيبة -بارك الله فيكم-.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، وأستغفرك وأتوب إليك.

بهذه الدعوة بالحكمة والأخلاق العالية وعلى الدرس الذي قدمناه لكم أرجو أن نستفيد منه وأن تغيروا ما حصل فيكم من ضعف وما حصل في دعوتكم من خلل من الجهالات إلىٰ العلم والحلم، ومن والتقصير والكسل إلىٰ النشاط السلفي بالحكمة والموعظة الحسنة ونشر هـٰذه الدعوة؛ لأن الأمة تحتاج إلىٰ ما عندك من الخير ولا بالطرق التي تسير إليها، وإنما تكون بالطرق التي يسلكها السلف الصالح، ويسلكها الصحابة الكرام، وبارك الله فيكم.

كان بعض الناس ولكم الخيار تأخذوه وإن شئتم تعطوه، فيسمعون عنهم الأخلاق الطيبة فيدخلون فورا، وأنتم أيضا معهم قال الله قال رسول الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفقكم الله وسدد خطاكم، بارك الله فيكم وفقنا الله وإياكم.